



مدارس الإيمان

AL-IMAN SCHOOL

رائدة المدارس الوطنية في مملكة البحرين



وحدة العلوم الكونية
النشرة التربوية الأولى
الفصل الدراسي الثاني
للعام ١٤٣٠/١٤٣١هـ - ٢٠٠٩/٢٠١٠م



التفكير وثماره التربوية

إعداد

أ. أحمد فتحي شعبان

منسق وحدة العلوم الكونية

التفكير - أو ما يعرف حديثاً في منهاج البحث العلمي بالملاحظة - في خلق الله عبادة روحية وفكرية وبصرية ترفع شأن العبد وتقربه من الله سبحانه وتعالى، و يعد التفكير (الملاحظة) أولى خطوات التقدم العلمي و التطور التكنولوجي ، والتفكير عبادة فيها قصور عند كثير من المسلمين في واقعنا المعاصر- لذا تخلفنا عن ركب المتقدمين - رغم الثمار التربوية التي يمكن أن نجنيها منها و أقلها تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين ، لذا شدد القرآن الكريم عليها في مواضع عدة، حيث يقول سبحانه وتعالى: " (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَّا عَذَابَ النَّارِ) (سورة آل عمران: ١٩١) و يقول سبحانه: (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل: ٦٩) و يقول تعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الجاثية الآية ١٣). و يقول سبحانه: " وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينَ مِثْلَيْنِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ* وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (الرعد). وغير ذلك كثير من الآيات التي تحتنا على التفكير في آيات الله وعظمته وقدرته.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الفوائد: " الله سبحانه وتعالى يدعو عباده في القرآن إلى معرفته من طريقين: **أحدهما**؛ النظر في مفعولاته .

الثاني؛ التفكير في آياته وتدبرها، فتلك آياته المشهودة، وهذه آياته المسموعة المعقولة " أفكار عملية تربوية لإثراء عبادة التفكير في خلق الله:

(١) يصطحب المربون أبنائهم لأماكن تتجلى فيها عظمة الخالق سبحانه وتعالى خلال الرحلات ، ويتفكر المربون مع الأبناء في المناظر الخلابة، ويغرس المربي في ابنه روعة الخالق سبحانه وتعالى وعظمته في إبداعه لتلك المخلوقات، ويمكن في هذا الصدد زيارة الأماكن العلمية المتاح فيها استخدام ما يعرف بالقبة السماوية والتلسكوبات الفلكية لمشاهدة الأجرام السماوية من خلالها، و التأكيد على عظمة خالق هذا الكون الذي يُشاهد أجزاء من الإعجاز فيه.

(٢) استثمار السفريات وفترة السفر بوسائل المواصلات المتعددة والتي يصطحب فيها المربي ابنه في تأمل ما يقابلهم من بدائع الخالق جل وعلا وهذا أيضاً يؤكد على استثمار المواقف والمناسبات التي تجمع المربي مع ابنه ويمكن توظيفها في إطار عبادة التفكير في خلق الله.

(٣) عمل حلقات قرآنية كل أسبوع يقرأ فيها المربي مع أبنائه القرآن الكريم وتدريبهم على التدبر و التفكير في آيات القرآن، والوقوف والتباحث في آيات الإعجاز العلمي منها، وذلك لتدريب الذهن على التفكير والتدبر أثناء قراءة القرآن.

(٤) استثمار تقنية الكمبيوتر والإنترنت في تكليف المربي أبنائه بعمل أبحاث بسيطة عن أي فكرة تأملية ترد إلى ذهن المربي مثل الإعجاز في طبيعة عمل القلب في جسم الإنسان مثلاً أو ما شابه ذلك على أن يخصص المربي مكافأة عينية للابن جراء هذا العمل.

(٥) استشارة الطلاب بالتفكير في عظمة الخالق وذلك في مواطن الإعجاز التي يمر عليها المعلم - كل حسب تخصصه - أثناء شرحه للمقررات الدراسية العلمية و غيرها.

(٦) أن يحرص خطباء المساجد على تضمين عبادة التفكير ضمن خطبهم ودروسهم العلمية بالمسجد، وهذا يتطلب منهم مجهودات بحثية وعلمية ليثروا كلماتهم الدعوية بالأدلة العلمية و الإعجازية التي تثير انتباه وتفكير رواد المسجد.

(٧) تكثيف برامج الإعجاز العلمي والحث على عبادة التفكير في خلق الله في الإذاعة المدرسية.

٨) عمل سجل (أرشيف) تدون فيه الأفكار والمدارس التي تدارستها الأسرة فيما بينها، ويسند التدوين لكل فرد من أفراد الأسرة بالتناوب، ليكون ذلك محفزاً للأسرة على الاستمرار في تفكرها ومراجعة ما حصلوه من معارف إعجازية.

٩) يمكن لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم أن تضمن برامجها ساعات تفكيرية تربي فيها طلابها على عبادة التفكير في خلق الله، وتدريبهم على التدبر والتأمل في آيات الله.

١٠) بالنسبة للقائمين على العملية التعليمية في العالم الإسلامي أن الأوان لإدخال مادة تعليمية تحمل عنوان مادة "التفكير في خلق الله" يكون هدفها الأول تعبدى يحث الطلاب على التفكير في خلق الله، والثاني تربوي يهدف لصناعة جيل من المسلمين لديه ملكات التأمل في بدائع الخالق جل وعلا. ويمكن إثراء تلك بكافة المعينات السمعية والبصرية المرتبطة بالإعجاز العلمي، حيث يتم التنسيق مع الهيئات الفلكية للاستفادة بما عندها من تلسكوبات كاشفة للكون الخارجي .

١١) ضرورة وجود جناح خاص بالإعجاز العلمي والمواد العلمية المرتبطة بالتفكير في خلق الله وذلك في مكتبة المنزل و المدرسة والجامعة، ليتمكن الطلاب من الاطلاع عليها أثناء ترددهم على المكتبة.

١٢) العمل على تبسيط طباعة آيات وصور الإعجاز العلمي في مطويات صغيرة تكون في متناول الجميع، وسهولة الإهداء والانتشار، ليسرح ذهن قارئها تفكيراً في عظمة الخالق جل وعلا.

١٣) تخصيص وقت - ساعة مثلاً - كل أسبوع يجمع فيها المربي أفراد الأسرة لمشاهدة فيلم علمي عن إعجاز الخالق جل وعلا مع جعل الجلسة المشتركة بعد هذه الساعة لفتح حلقة نقاشية يتم فيها طرح التساؤلات التي وردت في أذهان أفراد الأسرة أثناء مشاهدة الفيلم، وكذا النقاط التي جذبت انتباههم في الفيلم ، وهذه الجلسة وما يتبعها من نقاش ليست من الصعوبة الوقتية بمكان لأنه في حالة مباريات كرة القدم تستعد أسر كثيرة قبل المباراة بنصف ساعة يضاف إليها ساعتين عمر المباراة بل وتمتد الجلسة لما يقرب من ساعة أخرى بعد المباراة لمناقشة آراء الأسرة في أداء اللاعبين، فأيهما أحق بالوقت للعب ومناقشة اللهو أم التأمل والتعبد بالتفكير في خلق الله؟

وبعد فهذه بعض الومضات التي أظنها إن شاء الله تربوية هادفة إلى تكثيف الاهتمام التربوي بعبادة التفكير في خلق الله وتأمل بدائع صنعه جل وعلا، وغيرها كثير، وهي مقترحات قابلة للإضافة أو التعديل عسى الله أن ينفعي و إياكم بها .

إخواني الأعزاء : لعل من أهم ثمار التفكير تنمية ما يعرف: بمهارات التفكير : وهو برنامج ظهر في أمريكا يهدف إلى تنمية مهارات التفكير في المرحلة الابتدائية ويركز على مهارات التعلم الذاتي من خلال تنمية مهارات الاستنتاج والتصنيف وتكوين الأنماط والاكتشاف والتوقع العلمي وجميعها تجمع تحت نطاق التفكير.

أساليب تنمية مهارات التفكير في الكتاب المدرسي:

إن ما يجب تلافيه في النظام التعليمي التركيز على العمليات المعرفية التي تقوم على أسس التلقي السلبي من جانب المتعلمين على حساب الجوانب العقلية والقدرات الإبداعية التي تتعامل مع المضامين المعرفية للمناهج الدراسية ، و بذلك يمكن القول أنه حدث نقلة نوعية مرحلة التلقين إلى بناء الفكر وملكات الإبداع لدى المتعلم وفي إطار هذا المفهوم يكون دور المعلم مخططاً ومديرًا للتفاعلات التي تشملها مواقف التدريس ومكتشفاً للمواهب وليس مجرد ملقن لمضمون المنهج .

كيفية تنمية مهارات التفكير في الكتاب المدرسي.

أولاً: في عرض الدروس: تعرض الدروس بطريقة تفاعلية حيث يتم محاوره المتعلم وتنمية مهارات تفكيره و منها :

- طريقة الاكتشاف الاستقرائي.
- طريقة استخدام مصادر المعرفة وتقنياتها بترك مساحات للتعلم الذاتي .

- طريقة حل المشكلات بحيث تتاح للطالب فرص كافية للقيام بعمليات فرض الفروض واختبارها وتعميمها.
- طريقة الأسلوب القصصي.
- طريقة الأشكال التوضيحية والخرائط المفاهيمية.
- ثانياً: في التدريبات: حيث ينبغي تنوعها على سبيل المثال لا الحصر:
 - تدريبات تصنيف الأمثلة.
 - تدريبات رسم الخرائط المفاهيمية.
 - تدريبات من نوع حل المشكلات بالطرق المختلفة.
 - تدريبات الفهم والتحليل والتقويم.
 - تدريبات التدخل في النص.
 - الألعاب اللغوية.

و نشكر لكم حسن نصحكم و إبداء أرائكم
للتواصل

aboanasshaban@yahoo.com

ahmed-bio@hotmail.com